

الديمقراطية والبراكمتية!!

السذاجة الديمقراطية!!

الدكتاتوريات!!

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet56.pdf>

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



الديمقراطية والبراكمتية!!

لا ديمقراطية تتحقق إن لم تترافق مع وعي براكمتيكي ، فالديمقراطية عقيدة مصلحة ، تعني أن طاقات المجتمع بمؤسساته المتنوعة عليها أن توظف لتحقيق مصالحه ، والحفاظ على أمنه وحقوقه وتأمين سعادته.

والديمقراطية بهذا المعنى لا يمكنها أن تتجزأ أهدافها وتترجم معانيها الجوهرية ، بمعزل عن تسخير الأفكار للعمل وحلّ المشاكل ، وتحليل التحديات وإبتكار الأصح لمواجهتها ، ومعرفة ما سينجم عنها من تطورات وتداعيات ، ووضع الأجوبة الواضحة العملية لمعالجتها.

وفي مجتمعاتنا تنتفي آليات التفاعل العملي الفكري اللازمة لتجسيد إرادة الديمقراطية ، ولهذا إنحرفت وتعثرت ، وأصبحت تعادي جوهرها وموضوعها ، حتى إختلطت المفاهيم وتشوهت الرؤى ، وتفاعلت مع ما هو سلبي ومدمر للمكان ومعطيات الزمان.

ولا يمكن القول بوجود ديمقراطية ، من غير العمل بمهارات براكمتية قادرة على تحقيق مصالح المجتمع وتأمين السلامة الوطنية ، فما ينقص الأنظمة السياسية المتوهمة بالديمقراطية ، أنها أغفلت المصالح الوطنية المشتركة ، وعجزت عن ترجمة الأفكار الديمقراطية إلى صيغ عمل ، ومشاريع وطنية ذات قيمة إيجابية.

وبسبب هذا الفشل تحولت أوعية الديمقراطية إلى مستنقعات ، تترعرع فيها الآفات والعظايا وتتصارع الضواري والسوابع بغائية عالية ، وقدرات تدميرية مروعة.

إن العودة إلى الراية الوطنية ، وما يرتبط بها من مصالح وأفكار إيجابية ، لهو المنفذ من ضلال الديمقراطية وإنحرافاتها المدمرة ، لكل موجود مهمما توهو بغير ذلك وعنى.

وعليه لكي نحقق ديمقراطية صحيحة ، لا بد لنا أن نكون براكمتيكيين واضحين ، قادرين على وضع الأفكار في خدمة المصالح الوطنية وحسب.

الديمقراطية بهذا المعنى لا يمكنها أن تنجز أهدافها وتترجم معانيها الجوهرية ، بمعزل عن تسخير الأفكار للعمل وحلّ المشاكل ، وتحليل التحديات وإبتكار الأصح لمواجهتها

في مجتمعاتنا تنتفي آليات التفاعل العملي الفكري اللازمة لتجسيد إرادة الديمقراطية ، ولهذا إنحرفت وتعثرت ، وأصبحت تعادي جوهرها وموضوعها

إن العودة إلى الراية الوطنية ، وما يرتبط بها من مصالح وأفكار إيجابية ، لهو المنفذ من ضلال الديمقراطية وإنحرافاتها المدمرة ، لكل موجود مهمما توهو بغير ذلك وعنى

الساذجة تتصل بقلة الخبرة والمعرفة والتجربة , ولهذا يكون الساذجون أهدافا سهلة , وأوساطا لتمرير إرادة الآخرين ذوي الخبرات والمعارف العملية.

والديمقراطية في مجتمعاتنا توحدت في أطيان الساذجة , وتأطرت بالبهتان والضلال , وبمفردات السوء الفاعلة في نفوس إستتفتت بأوعية البغضاء والعدوان.

وبسبب ذلك تشوّهت وتحولت إلى حالة مغايرة لطبيعتها وجوهرها , وما تهدف إليه وتسعى لتحقيقه في حياة المجتمعات.

فالساذجة جعلت الديمقراطية أفطع وسائل تدمير الدول وتمزيق المجتمعات , وتفعيل آليات الشرور والعدوان ما بين الإنسان والإنسان.

وبسببها تم حشر الأحزاب الدينية في السياسة , وتطبيق الخناق على الحرية في الرأي والمعتقد , والإنغلاق في زوايا طائفية وفئوية حادة ظلماء.

فعندما يكون الدماغ ساذجا يسهل تمرير الأباطيل والأضاليل , وتيسر السبل لإستعباد البشر , وأخذة إلى مهاوي الإلتلاف النفسي والفكري والروحي والبدني.

ويساهم في مشاريع الأصدجة (صناعة المجتمعات الساذجة) , الكثير من أصحاب الأقلام والأجندات السياسية والفئوية والتحزبية , والذين ينفذون مصالح الآخرين الذين منحوم وكالات سلطوية وكرسوية , لتقديم الخدمات وفق أرباح وعطاءات مجزية.

لكن الواقع المعاصر يخبرنا بأن البشر لا يمكن وضعه في زنزانة إعتقادية أو فئوية , لأن وسائل التواصل الإجتماعي والمعرفي تخترق الحواجز , وتبدد ظلمات الساذجة وتدحر البهتان , فما عاد ذوي العاهات الفكرية والنفسية والسلوكية بقادرين على إستعباد الناس مهما يتوهمون , وحتى لو إتخذوا من القوة والتوحش سبيلا للسيطرة على مصيرهم , لأن الأنوار العالمية تمتلك قدرات فائقة لإزاحة عتمة التضليل ومحق حندس التجهيل.

وستنتصر مجتمعاتنا على عواصف الساذجة , ولنسوف تبلغ سن رشدها وخبرتها الديمقراطية والحضارية المعاصرة , وستهزم المعوقات والقوى المناهضة لمجد الحياة

الديمقراطية في مجتمعاتنا توحدت في أطيان الساذجة , وتأطرت بالبهتان والضلال , وبمفردات السوء الفاعلة في نفوس إستتفتت بأوعية البغضاء والعدوان

الساذجة جعلت الديمقراطية أفطع وسائل تدمير الدول وتمزيق المجتمعات , وتفعيل آليات الشرور والعدوان ما بين الإنسان والإنسان

عندما يكون الدماغ ساذجا يسهل تمرير الأباطيل والأضاليل , وتيسر السبل لإستعباد البشر , وأخذة إلى مهاوي الإلتلاف النفسي والفكري والروحي والبدني

يساهم في مشاريع الأصدجة (صناعة المجتمعات الساذجة) , الكثير من أصحاب الأقلام والأجندات السياسية والفئوية والتحزبية

الدكتاتوريات تعني تحول الديمقراطية إلى ديكتاتورية بأساليب ديمقراطية , بمعنى أن الأنظمة الديمقراطية يمكنها أن تتحد نحو ممارسة آليات الحكم الديكتاتوري , خصوصا بعد أن توفرت تكنولوجيا المعلومات والمتابعات الدقيقة والمتواصلة طوال الوقت.

ويبدو أن المجتمعات البشرية لم تعرف الديمقراطية في مسيراتها المتنوعة , وإنما نظام الحكم السائد هو التسلسلي الإستبدادي بمختلف مسمياته وطروحاته , وما الديمقراطية الحقبة إلا ذات عمر قصير لا يتجاوز عدة عقود في معظم المجتمعات الديمقراطية المعاصرة.

ولهذا فأن فرص الإنزلاق كبيرة ومتعددة , وقد تحققت مرارا في المجتمعات الديمقراطية , كما في ألمانيا وإيطاليا , وفي الوقت الحاضر بعض الدول الديمقراطية أخذت تعطي إشارات عن بوادر الإنزلاق في أتون الديكتاتورية , وذلك من خلال التسلق الديمقراطي والتوجه نحو إحتكار القوة وتميرير المصالح والتطلعات النفعية والعائلية , مما سيؤدي ربما إلى تفاعلات ذات مخاطر عنيفة.

وبعض الدول الأوربية يسري فيها روح التطرف والتفوق وإشاعة المشاعر العدوانية , كما حصل في فرنسا ودزل أوربا الأخرى , لكن إرادة الجيل الصاعد إنتصرت وحققت فوزا ساحقا , لكن هذه التطورات لا يمكنها أن تهدأ , وإنما من الممكن أن تجد لها فرصة سانحة وتتوأم خلالها قدرات المشاعر السيئة , وتكون ذات هيمنة مطلقة وقدرة فائقة على التحكم بمصير الشعب وأخذة إلى أتون الولايات والتداعيات.

وعليه فأن الحذر من هذه التحولات التي ربما تتحكم فيها طاقات لا واعية وقدرات جمعية صاعدة , تؤدي إلى تفاعلات سلوكية متفاقمة وذات تيارات عارمة الجريان وصاخبة الأمواج والهدير , فتُحطم السدود والموانع فيطغى الفيضان ويغرق الناس في سعي الأنين والويل الكمين.

فالديمقراطية تبدو وكأنها سيف ذو حدين , ولا بد من الحذر والحيطة من التقطيع والتبضيع بهما , والتحول إلى أتون سقر , فما يجري في بعض المجتمعات التي توهمت بالديمقراطية , أنها ما أدركت حديها فتمزقت بسيفها الذي يضرب في جميع الجهات.

فاحرسوا الديمقراطية من صولات الديكتاتورية الكامنة فيكم لكي تزدهي الأيام!!

يبدو أن المجتمعات البشرية لم تعرف الديمقراطية هي مسيراتنا المتنوعة , وإنما نظام الحكم السائد هو التسلسلي الإستبدادي بمختلف مسمياته وطروحاته

ما الديمقراطية الحقبة إلا ذات عمر قصير لا يتجاوز عدة عقود في معظم المجتمعات الديمقراطية المعاصرة

بعض الدول الأوربية يسري فيها روح التطرف والتفوق وإشاعة المشاعر العدوانية , كما حصل في فرنسا ودزل أوربا الأخرى , لكن إرادة الجيل الصاعد إنتصرت وحققت فوزا ساحقا

الديمقراطية تبدو وكأنها سيف ذو حدين , ولا بد من الحذر والحيطة من التقطيع والتبضيع بهما , والتحول إلى أتون سقر

احرسوا الديمقراطية من صولات الديكتاتورية الكامنة فيكم لكي تزدهي الأيام!!



شبكة علوم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
 معا ... نذهب أبعد

مركز باصاير الأبحاث والدراسات النفسية
Bassaar
 وفريق نفسيكم أملة فيكونون